المشروع الوطني للترجمة يدخل النقد وتاريخ الفن

بين الواقع والثقافة.. هل الثقافة هي كل شيء في واقعنا أم إن الواقع أكبر من سحرها؟

| سوسن صيداوي

يرى البعض أن تشكيل الهوية البشرية يلعب دوراً رئيساً في تشكيل هويتنا كبشر هو الثقافة، وحول هذا الدور يقول بعض النقاد إن الطبيعة البشرية هي أساس الثقافة، على حين يرى آخرون بأن الثقافة هي الركيزة الأساس في تكوين الهوية البشرية. وللحديث أكثر عن هذا الموضوع عملت كاثرين بيلسي على تأليف كتابها (الثقافة والواقع)، الذي تقدم خلاله نظرية جديدة للثقافة، وتشرح بلغتها الواضحة آراء بعض المنظّرين المحدثين مثل: جان فرانسوا ليوتار، وجوديث بتلر، وسلافوي جيجك، واهتماماتهم بأعمال كانط وهيغل المبكرة، ليتم التوصل إلى فهم أفضل لما يشكل الطبيعة البشرية.

تجدر الإشارة إلى أن كتاب (الثقافة والواقع.. نحو نظرية للنقد الثقافي) صادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، ضمن «المشروع الوطني للترجمة»، وهو من تأليف: كاثرين بيلسي، ترجمة:د. باسل المسالمة. جاء الكتاب من القطع الكبير، مؤلفاً من تسعة فصول، واقعاً في ٢٣١ صفحة.

زوج من الأحذية لفان غوغ

لاس ميناس لفيلاسكيز

كلمة المترجم

بعد الحرب العالمية الثانية تناولت دراسة الثقافة كل الموضوعات المعاصرة والشعبية والنظرية، وبحسب ما جاء في مقدمة المترجم د. باسل المسالمة فإن منظّري الدراسات الثقافية قد طوروا مهارات كثيرة في قراءة الثقافة البصرية والسمعية، كما فعلت المؤلفة كاثرين بيلسي في هذا الكتاب، مشيراً إلى أن هذا الفرع المعرفي الجديد في باريس من التحليل النقدي الذي تطرق للحركة البنيوية وعلم اللغويات، غير أن المنظرين الفرنسيين خلقوا مشكلة تمثلت في التعارض الثنائي الذي استمر حتى الآن في المملكة المتحدة بين الدراسات الإنكليزية والدراسات الثقافية، متابعاً إن هذا الكتاب شائق وممتع للقراءة، إذا تسأل الكاتبة أسئلة جوهرية تبحث في طبيعة الواقع وتتناول وجوده: ما الواقع؟وهل هناك واقع أم أن الثقافة هي كل شيء؟ وتميّز بين الواقع، وهو ما لا نعرفه، والحقيقة الواقعية التي تمثل كل ما نعرفه. وأن كل هذه الأسئلة مهمة وتقع في صلب الكتاب الذي يتسم بالوضوح، خلافا للغموض الذي نجده في المصادر التي يعلق عليها الكتاب أحياناً، وحول فكرة الكتاب وأساسه قال «أسس هذا الكتاب من وجهة نظري على أربع أفكار، مع أن فصوله تسعة: تناولت الفكرة الأولى شؤون الواقع عند بعض المنظّرين مثل بتلر وفش وليوتار، والتحليل النفسي بعيداً عن المثالية عند كل من هيغل ولاكان وفرويد، على حين اشتملت الفكرة الثانية على قضايا الواقع عند لاكان والتعارض الموجود بين جيجك ولاكان وسحر الثقافة وتأثيرها النافذ، أما الفكرة الثالثة فتنطوي على شواغل تخص الفضاء والواقع وموقع الناظر في الفن والرسم، لتأتي الفكرة الرابعة وفي حوزتها علاقة الواقع السامي عند كانط وليوتار والأسس الممكنة لصوغ نظرية جديدة للثقافة».

كلمة المؤلف

تقول مؤلفة الكتاب كاثرين بيلسي «إذا أردنا أن نستكشف معنى أن نكون بشراً، فعلينا أن نقر بالعلاقة بين الثقافة والأشياء التي نجهلها، وتتابع إن الثقافة لا تقدم لنا صورة مألوفة وحقيقية عن العالم، بل تهتم بما لا يقال، أو بالمجال الغريب الذي يقبع وراء الثقافة، الذي سماه لاكان «الواقع». لذلك يعد هذا الكتاب مهماً لأولئك الذين يعملون في مجال النقد الثقافي ودراسات السينما وتاريخ الفن. كما توضح بيلسي أن استكشاف الجانب الإنساني في البشر يقتضي الاعتراف أو التسليم بالعلاقة القائمة بين الثقافة وما نجهله، ولا نقصد بذلك صورة العالم المألوفة التي تقدمها لنا الثقافة بوصفها صورة «واقعية»، وإنما ما لا يمكن قوله، أو المجال الغريب الذي تكمن وراء الثقافة، ذاك الذي سمّاه لاكان «الواقع/الواقعي». فالثقافة، كما تجادل بيلسي، تسجل شعورا بقيودها الخاصة بطرق أكثر دقة وهو ما يسمح به المنظّرون، وتقدم كاثرين وهي أستاذة وباحثة معروفة تعمل في مركز نظرية الثقافة والنقد في جامعة كارديف، إسهاماً جوهرياً جديداً في المناقشات الحالية بشأن الثقافة، عبر دراسة بعض الأمثلة من السينما والفن والنثر والشعر، بحيث يكون كتاب «الثقافة والواقع» ضرورياً للقراءة لأولئك الذين يدرسون النقد الثقافي أو يبحثون في مجال اللغة الإنكليزية والدراسات الثقافية ودراسات السينما وتاريخ الفن. وتضيف إن الواقع يدعو للتأمل. ومثل الأشياء كلّها التي تكمن وراء الثقافة، يبتعد الواقع أيضاً عن النص الثقافي، متحديا بهذه الوسيلة سيادته المفترضة. كما يدعو الواقع إلى الرغبة، وعلى نحو يثير التناقض وتترك الثقافة نفسها بصمة الغرابة وتلمّح إلى ما لا يمكن قوله.

ع الطالع والنازل!

«رسائل إلى قنوات التلفزيون العربي السوري»

| يكتبها عين:

إلى قناة نور الشام مع التحية!

لو أن مسؤولاً إعلامياً عن قناة تلفزيونية جلس في مكتبه، أو حتى في بيته للتفرج على القناة التي يديرها، لاكتشف سريعاً حقيقة بديهية هي أن هناك برامج جيدة وناجحة، وبرامج رديئة لا تصلح للعرض!

وإذا كان من الضروري التعليق على هذا الاستنتاج، فإن من البديهي القول إن عليه أن يبادر سريعا إلى الثناء على البرامج الجيدة، وتأنيب البرامج السيئة، وإذا كان رقيق الحاشية، ولا يريد إزعاج أصحاب العلاقة، لأن بعضهم قد يكون مدعوماً، فعلى الأقل يفترض أن يقوم بتوجيه تنبيه يستدرك فيه ملامح السوء أو الخطأ، ومن ثم تنخفض وتيرة المواد الرديئة، وتصبح برامج هؤلاء أفضل!

المهم، نموذج هذا اليوم من قناة نور الشام، وصدقاً لا أعرف بالتأكيد، من مديرها الحالي، لكني عندما أتابعها أجد أن فيها برامج جيدة ولها علاقة بالحياة والفضيلة والمواطنة، وهذه من صلب هوية هذه القناة كما أعتقد، ولذلك أحاول أن أتابعها باستمرار، وهناك برامج أحزن إذا ضاعت مني..

ولكن فيها أيضاً وللأمانة، برامج سيئة، أو فقرات سيئة كي لا نظلم الشباب فيها، ومن المفترض ملاحظة أثرها على مجمل النشاط للمحطة.

لاحظوا معي هذه المفارقة:

نسمع أغنية خبرني ياطير، وهي تتحدث عن سورية والحنين إلى كل شيء فيها، وهي أغنية حلوة تثير الحمية الوطنية، ولكن لماذا كانت الصور التي ترافق الأغنية من جبال الألب والأنهار من أراضي الصين والطيور من بلاد الواق الواق..؟

وقبل أيام ظهرت أغنية لفيروز، وفيها تقول الأغنية:

كتبت إليك من عتبي

رسالة عاشق تعب

وقد رافق هذه الأغنية شريط في أسفل الشاشة نقرأ فيه:

«اللهم تولنا بالهداية والرعاية..»

أليس هناك من هارموني تشتغلون عليه؟

ع مهل ما حدا مستعجل!

برنامج حلو الكلام، على القناة الفضائية السورية، وبعد نحو أسبوع من استخدام المادة التلفزيونية المتعلقة باستخدام الوهم البصري لمنع الناس من الركض في الممرات أعاد البرنامج نشره وكأنه طازج!

أفلام كرتون قبل الفطور!

قناة سما، وقبل أن يستيقظ الأطفال، وقبل أن يتناولوا إفطارهم، تعرض لهم يوميا أفلام كرتون أكل الدهر عليها وشرب مثل ساسوكي والكابتن ماجد!

على فكرة، الأطفال يملون التكرار، فيقلبون إلى قناة أخرى، معهم حق!

من تاريخ الإذاعة والتلفزيون!

• صرح المخرج غسان جبري لأول مرة أنه تقاضى مبلغا وقدره ٤٧٠٠ ليرة سورية عن مسلسله الشهير «انتقام الزباء»، فلماذا يحتج العاملون بالتلفزيون اليوم على أرقام تعويضاتهم البرنامجية التي قد تصل إلى ٢٠ ألف ليرة؟

الجواب عند الدكتور فؤاد شربجي. قال ردا على المخرج جبري: كانت الـ٤٧٠٠ ليرة تشتري بيتاً!

• عبد الرحمن الحلبي طلب من سامي جانو مدير الإذاعة أيام زمان أن يعطوا المثقف مئتي ليرة كان يأخذهما هو كمقدم برنامج، على الأقل لكي ندفع له ثمن الكتب الجديدة، وجاء الرد بعد أسبوع بتخصيص تعويض للضيف!

• قال المرحوم تيسير السعدي في مقابلة إذاعية إنه كان يدفع للضيف من جيبه، ثم يطالب الإذاعة بدفع المبلغ.

• عندما تجمع مقابلات المخرجين العتاة تجد أن أكثر من خمسة مخرجين يقول كل واحد منهم: أنا أول من أخرج الكاميرا خارج الإستوديو، وهناك طرفة حكاها المرحوم طلحت حمدي قال فيها: إنه أول من جمع القطط في إستوديو التلفزيون لتصوير إحدى اللقطات عندما اقترح إنشاء خط من قطع اللحم ينتهي بالإستوديو!

باليد

• إلى المراسلة التلفزيونية وفاء الشبروني: أداؤك في دير الزور يشير إلى رغبة في تقديم الساخن من المكان الساخن!

• إلى المطرب أيمن زبيب: تابعناك في أكثر من بلد عربي، فإذا أنت تمدح زعيم كل بلد تحل ضيفاً عليه، ذكرتنا بشعراء الدولة العباسية!

• إلى المذيعة رانيا الذنون: أنت تخرجين عن السياق العام المرسوم للقناة التي تعملين فيها، سياسياً وهذا خطأ!

برجك اليوم ١١/٨

نجلاء قباني

الحمل: إن ما تمر به هو أزمة عابرة، لا تيئس وحاول تنتبه لصداقاتك وحافظ عليها فانتبه لأمورك أكثر، فهذه الفترة غير مواتية للاهتمام بشؤون الآخرين أبداً.

الثور: أنت تسعد لسعادة من تحب، ما يمنحك الإشراق واليوم جيد للعائلة فاستمتع به فقد يأتي الفرج من أقرب الناس لك أو يفتح لك باباً للسعادة لم تكن تتوقعه.

الجوزاء: الأمور المالية هي محور اهتمامك لأن المال جيد وتستعمله بطريقة فاعلة وعقلك متيقظ ويعمل بطاقته القصوى ليرتب الشؤون المالية وقد تتخذ قراراً حاسماً.

السرطان: حظوظك الفلكية وهدوء أعصابك وثقتك بنفسك تجعلك تناقش كل الأمور بمنطقية لأنك تمتلك كل المهارة اللازمة في التصرف وفي العمل الجاد والدؤوب.

الأسد: آراؤك تجاه الآخرين صحيحة لذلك لا تحزن لردات فعلهم لأنك توقعتها أصلا وحاول أن تتحدى وتتغلب على المشاكل والأحزان التي سببها الماضي وكن صبورا.

العذراء: أنت في الشهر الأفضل للارتباط فالسعادة ترافقك وتدخل حياتك بل تدخل منزلك لأنك واضح في أخذك للقرارات وقد تأخذ قراراً مهماً يؤازرك فيه من حولك.

الميزان: يوم قد يحمل لك بعض الانتقادات أو التدخل بشؤونك ويضع بعض الفجوات بينك وبين رؤسائك في العمل وقد تشعر بالتوتر لأنك مستهدف وكأنك تحت المكبر.

العقرب: الظروف ستكون مساعدة لتقديم الاعتذار أو التراجع عن قرارات سابقة وقد تكتشف أن الشريك محق في بعض الأمور وبإمكانك الوصول إلى نقاط الاختلاف.

القوس: قد تستفيد الكثير من الأفكار الإيجابية أو تتلقى مساعدات تفتح أبواباً مغلقة وحلولاً مبدئية لكل ما شغل بالك بإمكانك التنازل لمصلحة الاستمرار في النجاح.

الجدي: لا تخاطر حتى لا تقابل بخيبة أو تأخير يوقعك في اليأس فقد تتضاعف التشنجات وقد تعرف لقاء تحسم فيه جدلاً كان قائماً فلا تقفل بابك على خيارات، وزن كلماتك.

الدلو: أنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك أكثر من المعتاد فاليوم ضاغط ومحيطك متطلب وأمورك فيها الكثير من المشاغل حتى في أمورك العائلية.

الحوت: تشرح وجهة نظرك وتنجح في فرضها وإقناع الآخرين بها وخاصة إذا كنت موهوباً وتبادر بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام لتفصح عن مشاعرك بحرية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثلة سورية – حاجز (م).
٢ – سارق – لمعان.
٣ – أحد الأناجيل – مدينة أندلسية.
٤ – قوام (م) – منحنٍ – للتعريف.
٥ – فاز – رمق – عاصمة عربية.
٦ – من التشكيلات العسكرية – من الزهور – أحصى (م).
٧ – أملها – عباً – قادم.
٨ – سلامي (م) – هدفي.
٩ – نصف بيان – استوعب.
١٠ – من الفواكه – يضم – علامة موسيقية.
١١ – صوت الباب – حرف ناصب.
١٢ – موسيقار مصري – نجم في السماء.

عمودي:

١ – شاعر مصري راحل – حروف متشابهة.
٢ – منتظر – حروف متشابهة.
٣ – حروف متشابهة – سيف – رؤية.
٤ – عبر (م) – مرض نفسي – من أحجار الشطرنج.
٥ – دولة أوروبية – حروف متشابهة.
٦ – عتب عليه – لظى.
٧ – يصر – عبر.
٨ – أكلة شعبية.
٩ – وافق – إشارة – أساس.
١٠ – علم مؤنث – يدربه.
١١ – كف (م) – ماركة سيارات.
١٢ – كره وضغينة – نقر – شح.

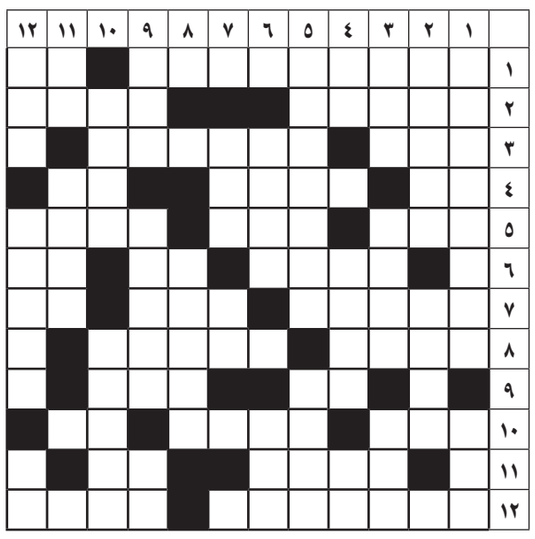

الحل السابق:

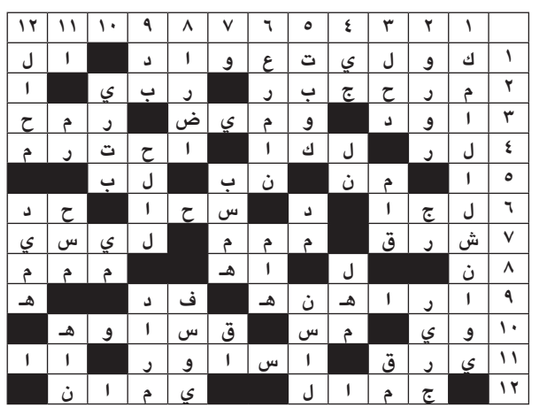

كلمة السر

ا	ع	ي	م	ج	ر	ك	ب	ا	ي	غ	ب
م	و	و	ل	ص	ا	ف	م	ل	ا	و	ي
ن	ا	ا	ن	ي	ع	ل	ا	و	ا	ل	س
ا	ل	ل	ء	ا	ف	ش	ل	ا	ل	ي	ب
ض	ت	ذ	ل	ك	ه	ج	و	ف	ك	ل	ب
ا	ن	ه	ي	م	و	س	ر	م	ل	ي	ف
ل	ف	ا	س	ك	ق	ي	ر	ر	ى	س	ي
د	س	ن	ا	ه	ي	ل	ع	ر	ك	س	و
م	ا	ل	و	ك	ل	ي	ن	ن	ك	م	ي
ة	ا	ص	ح	و	ب	ا	ه	ر	ا	ل	و
ة	ي	ب	ط	ل	ا	م	ض	ه	ل	ا	ن
ا	ه	ن	م	ة	ي	و	د	ا	ل	ا	ب

كلمة السر مؤلفة من خمسة حروف: عاصمة أوروبية.

(غيابك يسبب لي جميع أمراض الهضم والتنفس والمفاصل... والرهاب والذهان وسكر الدم وحصاة في الكلى والعين... ولا يمكنني الشفاء بالأدوية الطبية... فوجهك ليس مرسوم عليها... وريقك ليس منها...)

SUDOKU

	6	9	1		5		7	
8					3		9	
	5				6	2	1	
5		6		2		8		
1			7	6				5
		2		1		7		3
	9	8	4				5	
	4		8					7
	2		6		7	4	8	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	5	4	7	2	3	9	8	6
3	8	6	4	9	1	5	7	2
2	9	7	6	5	8	4	3	1
4	2	8	3	1	6	7	5	9
7	6	3	9	8	5	2	1	4
5	1	9	2	4	7	8	6	3
6	4	5	1	7	2	3	9	8
9	7	1	8	3	4	6	2	5
8	3	2	5	6	9	1	4	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/٢٤°	٩°/٢٣°
حمص	١٠°/٢٢°	١١°/٢٣°
حلب	١٢°/٢١°	١١°/٢٢°
اللاذقية	١٦°/٢٢°	١٦°/٢٤°
السويداء	٧°/٢٠°	٩°/٢١°
الحسكة	١٥°/٢٣°	١٤°/٢٨°

من هو؟

مخرج سوري إذا جمعت الأحرف:

٣ + ٤ + ٢: نجيعه.
١ + ٥: حرف جر.
٦ + ٧: علامة موسيقية.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: راسل كرو.